

وفقنا الله تعالى و إياكم جميعاً لخدمةٍ حسينيةٍ مقبولةٍ عند إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه لذكره الشريف نوروا المجلس بالصلاة على مُحَمَّدٍ و آل مُحَمَّدٍ , اللهم أدخل الفرح و السرور على قلب العقيلة المكسور بظهور إمام زماننا صلوات الله عليه و عليها لذكره الأقدس عطّروا المجلس ثانيةً بالصلاة على مُحَمَّدٍ و آل مُحَمَّدٍ , اللَّهُمَّ وفقنا للأخذ بثأر سيد الشهداء مع إمام زماننا صلوات الله عليه لذكره الأظهر زينوا المجلس ثالثةً بصوتٍ رفيعٍ بالصلاة على مُحَمَّدٍ و آل مُحَمَّدٍ..

## يازهراء

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللَّهُمَّ إرِنَا الطَّلْعَةَ الرَّشِيدَةَ و العُرَّةَ الحَمِيدَةَ و أكْحُلْ نَوَاطِرُنَا بِنَظَرَةٍ مِنَّا إِلَيْهِ , اللَّهُمَّ يَا رَبَّ الحُسَيْنِ بِحَقِّ الحُسَيْنِ أَشْفِي صَدْرَ الحُسَيْنِ بِظُهُورِ الحُجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامِ ..

اللَّهُمَّ العن أولَ ظالمٍ ظلمَ حقَّ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ و آخِرَ تَابِعٍ لَهُ عَلَى ذَلِكَ , اللهم العن العِصَابَةَ الَّتِي جَاهَدَتِ الحُسَيْنَ و شَايَعَتْ و بَايَعَتْ و تَابَعَتْ عَلَى قَتْلِهِ اللَّهُمَّ العنْهُمُ جَمِيعًا آمِينَ , آمِينَ ..

- قال سبحانه و تعالى و تقدّس شأنه عمّا يقول الظالمون : { قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ , النَّارِ ذَاتِ الأُفُودِ , إِذْ هُمْ عَلَيْهَا فُعُودٌ , وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ , وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلاَّ أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ العَزِيزِ الحَمِيدِ } الآيات الشريفة من سورة البروج المباركة من سور الجزء الثلاثين من كتابنا

الكريم ليس حديثي في هذا المجلس منعقداً عن تفاصيل الكلام في هذه الآيات الشريفة و إنما جعلت هذه الآيات المباركة مفتاحاً لكلامي و باباً لحديثي و لذا سأستعرضُ معنى هذه الآيات الشريفة بنحوٍ سريعٍ مُجملٍ ولا أطيل الوقوف عندها , الآيات المباركة تتحدثُ عن أصحاب الأخدود و أصحاب الأخدود قومٌ آمنوا بالله و رفضوا أن يتركوا عقيدتهم الحقّة , و الأخدود هو ما يُخدُّ في الأرض أي ما يُشقُّ في الأرض , الأخدود هو الشق حينما تكون الحفرة في الأرض طويلة يُقال لها الأخدود , من هم هؤلاء الذين تتحدثُ عنهم هذه الآيات ؟ إذا أردنا أن نرجع إلى كتب التاريخ نجد هناك حالات قُتِل فيها جماعات من المؤمنين بأن حُفرت لهم أخاديد و ألقوا فيها قتلاً تعذيباً تحريقاً على اختلاف أساليب الظالمين و لسنا هنا بصدد تتبع هذه الحوادث في التاريخ و إنما بصدد هذه الآيات و عن أي واقعةٍ تحدّثت ؟ تحدّثت الآيات الشريفة عن قومٍ من نصارى نجران بحسب ما ورد في أحاديثنا الشريفة عن أئمتنا المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين , من الذي خدَّ لهم الأخاديد و من الذي أحرقهم ؟ **{ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ , النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ } أي أن قتلهم كان في تحريقهم و في إلقاءهم في النار { إذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ } هؤلاء الظالمون { وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ } و ما نعموا منهم , ما فعلوا فيهم هذا الفعل إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد , ذو نواس آخر ملوك حمير الدولة الحميرية التي حكمت في بلاد اليمن كانت حكومتهم نافذة في بلاد اليمن و في أطرافها في أطراف بلاد اليمن , و ذو نواس هذا الذي سمى نفسه بعد ذلك بيوسف و عُرفَ في التاريخ بيوسف ذو نواس و قد يُقرأ بالتشديد يوسف ذو نواس و المشهور يوسف ذو نواس هذا كان آخر ملكٍ من ملوك حمير و قد تهود أعتنق الديانة اليهودية بعد نزول الديانة المسيحية و بعد أن رفع الله سبحانه و تعالى عيسى على نبينا و آله و عليه أفضل الصلاة و السلام رفعه من الأرض هذا أعتنق الديانة اليهودية و كانت ديانةً باطلة لأن هذه الديانة قد نُسخَت بديانة عيسى على نبينا و آله و عليه أفضل الصلاة و السلام , فتهوّد ذو نواس هذا و هوّد دولته و هوّد القبائل التي كانت تحت سلطته نجران أيضاً من بلاد العرب كان فيها جماعة من النصارى**

جماعة من المسيحيين ممن اعتقدوا بالديانة الجديدة التي جاء بها المسيح عليه السلام فلما سمع بذلك باعتبار أن اليهود يُكذبون هذه الديانة و قد فعلوا ما فعلوا مع النصارى حتى حاولوا قتل عيسى على نبينا و آله و عليه أفضل الصلاة و السلام بحسب ما هو معروف في قصصهم و في تأريخهم فجهز الجيوش و توجه إلى نجران كي يُدخِلَ هؤلاء الذين اعتنقوا المسيحية كي يُدخِلهم في ديانة اليهودية و فعلاً وصل إلى نجران و جمَعَ من كان على دين النصارى و حرَّضهم على ترك ديانتهم و أن يعتنقوا الديانة اليهودية رفضوا , الذين أخلصوا الإيمان منهم رفضوا ذلك فهددهم بالقتل و التعذيب و هم يؤكدون و يشددون رفضهم فحفر لهم الأخاديد و سجَّر فيها النيران و ألقاهم و بحسب ما جاء في كتب التاريخ منهم من قتلوا بالسيف منهم حُرِّقوا بالنار و في بعض الأخبار أنهم كانوا يضربونهم بالسياط ضرباً شديداً حتى يدخلونهم , حتى يدخلوهم في تلكم الأخاديد التي سُجِّرت فيها النيران المتأججة و الملتهبة حتى ذكر المؤرخون و جاء أيضاً في بعض رواياتنا أن جاءوا بامرأة و كانت تحملُ طفلاً لا يتجاوز الشهر عمره شهر فعرضوا عليها الديانة اليهودية رفضت فدفعوها إلى النار فأشفقت على طفلها تقول الرواية التي يذكرها شيخنا العياشي رحمة الله عليه في تفسيره أن هذا الطفل أنطقه الله فقال : يا أماه أرمي نفسك و أرميني معك في النار فإن هذا و الله قليلٌ في الله فألقت المرأة نفسها في النار مع وليدها و مع رضيعها هذه القصة الإجمالية لأصحاب الأخدود و أنا قلت في أول كلامي ليس المجلس منعقداً لتفصيل الكلام في هذه الآيات و لتفصيل الحديث في واقعة أصحاب الأخدود و إنما كانت فاتحةً للحديث هذه القصة نزولاً عند رغبة بعض إخواننا المؤمنين في أن أتحدث عن واقعة و قصة و مقتل حجر أو حجر ابن عدي و أصحابه رضوان الله تعالى عليهم و إنما أبتدأتُ بقصة أصحاب الأخدود لأن حجراً أو حجراً وصفه أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه بأنه و أصحابه كأصحاب الأخدود في هذه الأمة و قد جاءت الأخبار حتى في كتب العامة أن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه يُكلِّم أهل الكوفة , ( يا أهل الكوفة سيقتل فيكم سبعة نفر هم من خياركم بعداء , سيقتل فيكم سبعة نفر هم من خياركم بعداء , عذراء المنطقة التي

قُتِلَ فِيهَا حِجْرٌ وَ أَصْحَابُهُ رَضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ أَصْحَابِ الأَخْدُودِ ) وَ هُنَاكَ حَدِيثٌ آخَرٌ مَنْقُولٌ عَنْ سَيِّدِ الأَوْصِيَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ وَرَدَ أَيْضاً فِي كِتَابِ العَامَةِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ( حِجْرُ ابْنِ عَدِي وَ أَصْحَابُهُ كَأَصْحَابِ الأَخْدُودِ وَ مَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ العَزِيزِ الحَمِيدِ ) لِذَلِكَ جَعَلْتُ بِدَايَةِ حَدِيثِي فِي قِصَّةِ أَصْحَابِ الأَخْدُودِ لِأَنَّ حِجْرًا وَ أَصْحَابَهُ كَانُوا كَأَصْحَابِ الأَخْدُودِ فِي هَذِهِ الأُمَّةِ وَ إِنَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ لَمْ يَصِفْ حِجْرًا بِهَذَا الوَصْفِ فَقَطْ كَذَلِكَ وَصَفَ مَيْثَمَ التَّمَارِ وَ أَصْحَابَهُ كَرُشِيدَ المَهْجَرِيِّ وَ أَضْرَابَهُمْ مِنَ المَخْلُصِينَ وَ مِنَ الأَوْلِيَاءِ الأَوْفِيَاءِ لِأَهْلِ بَيْتِ العِصْمَةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَصَفَهُمْ بِأَنَّهُمْ كَأَصْحَابِ الأَخْدُودِ فِي هَذِهِ الأُمَّةِ حَيْثُ قَالَ لِمَيْثَمِ التَّمَارِ رَضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ ( سَيُقْتَلُ فِي هَذَا السُّوقِ عَشْرَةٌ وَ هُمْ مَيْثَمٌ وَ رُشِيدٌ وَ أَضْرَابُهُمْ مِنَ الَّذِينَ قُتِلُوا وَ صُلِبُوا فِي سُوقِ الكُوفَةِ سَيُقْتَلُ فِي هَذَا السُّوقِ عَشْرَةٌ هُمْ كَأَصْحَابِ الأَخْدُودِ فِي هَذِهِ الأُمَّةِ ) الوَصْفِ هُنَا لِحَجْرِ رَضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ لَيْسَ عَلَيَّ نَحْوُ التَّخْصِيصِ لَهُ بِالذَّاتِ وَ إِلا هُنَاكَ مَصَادِيقٌ مُتَعَدِّدَةٌ مِنْ أَصْحَابِ الأئِمَّةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ مِمَّنْ كَانُوا أَصْحَابِ الأَخْدُودِ فِي هَذِهِ الأُمَّةِ , عَلَيَّ أَيَّ حَالٍ الحَدِيثُ عَنْ حَجْرٍ وَ عَنْ أَصْحَابِهِ البَرَّةِ الأَوْفِيَاءِ رَضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ ..

- وَ قِصَّتُنَا تَبْدَأُ مِنْ زَمَانِ مَعَاوِيَةَ لا أَرِيدُ أَنْ أَتَحَدَّثَ عَنْ تَمَامِ تَأْرِيخِ حَجْرِ رَضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ إِذْ يَطْوُلُ بِنَا الكَلَامِ وَ لا يَسْنَحُ المَجَالُ لِتَفْصِيلِ الحَدِيثِ فِي كُلِّ مَا ذُكِرَ عَنْ حَجْرٍ رَضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ فِي كِتَابِ التَّأْرِيخِ لِأَنَّ حِجْرًا مِمَّنْ عَاصَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَانَ مِنْ أَصْحَابِهِ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَما نَقَرُّ أَسْمَاءَ الصَّحَابَةِ فِي كِتَابِ الخَاصَةِ وَ فِي كِتَابِ العَامَةِ نَجِدُ أَنَّ حِجْرًا أَوْ حُجْرًا رَضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ فِي عِدَادِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَدْ نَقَلَ الحَدِيثَ عَنْ النَّبِيِّ فَكَلَامُنَا يَبْدَأُ مِنْ زَمَانِ مَعَاوِيَةَ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ عَلَيَّ آبَائِهِ مَعَاوِيَةَ بَعَثَ عَلَيَّ المَغِيرَةَ ابْنَ شَعْبَةَ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ كَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عِدَاءً لِأَهْلِ البَيْتِ المَغِيرَةَ ابْنَ شَعْبَةَ مِنَ الَّذِينَ هَجَمُوا عَلَيَّ بَيْتَ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ وَ مِنَ الَّذِينَ ضَرَبُوا الزَّهْرَاءَ عَلَيْهَا السَّلَامَ حَتَّى أَدْمَاها رُبَمَا قَلِيلًا مَا تُذَكِّرُ هَذِهِ الوَاقِعَةَ عَلَيَّ

المنابر لكنَّ هذا الأمرُ مذكورٌ في كتبنا و في رواياتنا إمامنا الحسن صلوات الله و سلامه عليه في جملة مناقشاته و مجادلاته مع معاوية و أصحابه قال للمغيرة ابن شعبة لعنة الله عليه : ( و نحن لا نسي لك كيف أنك هجمت على دار فاطمة و ضربتها إيذاءً لرسول الله و هتكاً لحرمة حتى أدميتها ) فمعاوية لعنة الله عليه و على بني أمية قاطبة بعث على المغيرة ابن شعبة أراد أن يوليه على الكوفة فتكلم معه كلاماً طويلاً قال له فيه : أنا لا أريد , أنا لا أريد أن أوصيك بوصية لأني أكتفي بحكمتك أكتفي بتدبيرك و أكتفي بصلاحك لرعيتي فقط أوصيك وصية واحدة فقط هذه الوصية أوصيك بها و إلا سائر الأمور الأخرى أنا أعلم أنك كفوؤها , ما هي هذه الوصية التي أوصى بها معاوية لعنة الله عليه أوصى المغيرة ؟ قال : أوصيك أن تُكثِرَ من سب علي عليه السلام على المنابر و أن تُشجع الناس و أن تدفع الناس إلى سب علي صلوات الله و سلامه عليه و أن تُظهر العيب في أصحابه , في أصحاب علي و أن تنسب النقائص لعلي و أصحابه و أن تُبعِّدَهُم عنك و أن لا تسمع منهم أبداً و أن تُبين للناس مناقب عثمان و أن تبين للناس مظلومية عثمان و أن تلعن قَتْلَةَ عثمان و أن تُقربَ شيعة عثمان و تُجرِّلَ لهم في العطاء و أن تُبين فضلهم للناس و أن تُقربهم إليك و أن تسمع منهم هذي هي الوصية المهمة التي أوصى بها معاوية المغيرة ابن شعبة لعنة الله عليهما هذي هي الوصية المهمة أنه لا تنسى أن تسبَّ علياً صلوات الله و سلامه عليه و فعلاً المغيرة ليس بحاجة إلى وصية المغيرة لا يُقصرُ في هذا الجانب لعنة الله عليه , و يذهب المغيرة إلى الكوفة و يكون فيها والياً من قبل معاوية و يلتزم التزاماً شديداً و أكيداً بما أوصاه معاوية لعنة الله عليه في كل مجلس في كل خطبة في كل مقام يشرعُ بلعنه لسيد الأوصياء صلوات الله و سلامه عليه و فعل ما فعل من الأفاعيل في الكوفة و هنا المجلس ليس لتفصيل الحديث في تأريخ بني أمية و في تأريخ المغيرة ابن شعبة لعنة الله عليهم جميعاً الكلام هنا عن مقتل حجر ابن عدي و هذه المقدمات تنقل لنا الصورة التي قُتِلَ لأجلها و عليها حجر و أصحابه رضوان الله تعالى عليهم في هذه الفترة التي كان المغيرة فيها والياً على الكوفة ليس هناك من معترض و حسب ما يذكر المؤرخون أنه ولاة

بني أمية الذين سبقوا المغيرة كانوا يسبون الأمير عليه السلام على المنابر و في المجالس لكن المغيرة جاء بالعجب العُجاب في سبه لسيد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه و في بيانه لعدائه بأهل البيت و لأشياعهم و في تقريبه لأشياع بني أمية و أشياع عثمان ابن عفان المعترض الوحيد الذي كان يعترض على المغيرة ابن شعبة هو حجر ابن عدي رضوان الله تعالى عليه كان يحضّر الصلاة و يحضّرها لأجل هذا الأمر يحضّر الصلاة فكلما قام المغيرة خطيباً في الناس و بدأ باللعن المعترض الوحيد الصوت الذي يُسمَع في تلكم الصلوات الكبيرة في تلكم الجماعات الكبيرة الصوت الوحيد الذي ينطقُ بالحق في وجه المغيرة ابن شعبة هو حجر ابن عدي رضوان الله تعالى عليه حجر ابن عدي هو الذي كان يقفُ في وجه المغيرة و يردعه ردعاً شديداً و يلعن بني أمية و يلعن عثمان ابن عفان و يبين ما كان قد فعله عثمان ابن عفان و ما فعله الأمويون إلى أن انتهت المدة التي كان فيها المغيرة ابن شعبة والياً على الكوفة ما يقرب من سبع سنين و عدة أشهر من سبع سنين و بضعة أشهر مات المغيرة و انتقل إلى جهنم لعنة الله عليه فمعاوية جعل الوالي على العراق ضم البصرة و الكوفة إلى زياد ابن أبيه , زياد ابن سمية لعنة الله عليه زياد كان والياً على البصرة فضم معاوية الكوفة إليه فكان زياد يشتم في البصرة أيام البرد يقضيها في البصرة باعتبار أن الجو دافئ في البصرة و يصيف في الكوفة باعتبار أن جو الكوفة في الصيف ألطف من جو البصرة كان يشتم في ستة أشهر الأيام الباردة يقضيها في البصرة و الأيام الحارة كان يقضيها في الكوفة حينما يأتي إلى الكوفة يترك سمرة بن جندب لعنة الله عليه من أشهر المحرّفين و الكذابين الذين افتروا الأحاديث على النبي صلى الله عليه و آله يترك سمرة ابن جندب على البصرة و إذا ترك الكوفة و رجع إلى البصرة يترك فيها عمر ابن حُرَيْث لعنة الله عليه من أولياء الأمويين المخضرمين في التأريخ عُمر ابن حُرَيْث عُمر ابن حُرَيْث من مشايخ قُرَيْش المعروفين في الكوفة فكان الذي يتركه في الكوفة عمر ابن حُرَيْث فلمّا ضم معاوية الكوفة إلى زياد ابن أبيه و جاء زياد و كانت فيما بين زياد و حجر صُحبة لأن زياد كان معدوداً في شيعة أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه في أيام الأمير حتى أن الأمير أعتد عليه في بعض

الأعمال و هذا الأمر المذكور في التأريخ كان معدوداً في شيعة الأمير صلوات الله وسلامه عليه بعد ذلك انحرف إلى معاوية و لذلك يقول لِحَجْرٍ هو أنه لقد كان قلبي مملوءاً بحبِّ علي ابن أبي طالب فسلخ الله هذا الحب من قلبي و جعل محله حُبّاً لمعاوية ابن أبي سفيان و لقد كان قلبي مملوءاً ببغض معاوية فسلخه الله من قلبي و واقعاً سلخه الله من قلبه هذا سوء التوفيق , فسلخه الله من قلبي و جعل محله بغضاً لعلي ابن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه فزياد أيضاً على نفس السنة و على نفس الطريقة و هم كانوا يسمونها يسمون هذه السنة الفاسدة يسمونها بسنة الخير و لذلك كان الخطيب الأموي إذا نسي في بعض الأحيان أن يسب الأمير عليه السلام على المنبر يتصايح الناس في المسجد السنة , السنة , السنة يعني أنك نسيت السنة فُسِبَّ علياً صلوات الله عليه و لذلك في كتبنا من علمائنا من ذكر هذا المعنى أن الأصل في تسمية المخالفين بالسنة هو هذا الأمر و هذه التسمية عُرفت في زمن العباسيين و إلا هم يقولون أبناء الجماعة و واقعاً هم أبناء الجماعة لأنه من يُبغضُ علياً هو من أبناء الجماعة الذي يُحِبُّ علياً ابن الواحد أما الذي يُبغِضُ علياً صلوات الله وسلامه عليه هو ابنُ الجماعة واقعاً هم أبناء الجماعة حقيقةً كما يسمون أنفسهم يعني هم يسمون أنفسهم أبناء الجماعة أو يقولون الجمهور أمثال ذلك يعني هذه التسميات التي ما أنزل الله بها من سلطان قديماً لم يُعرفوا بهذا الأسم بأسم السنة في زمن العباسيين ظهرت هذه التسمية و ذلك أن العباسيين لَمَّا أخذوا يبحثون عن الأمويين أين ما كانوا و يقتلونهم لتثبيت أركان دولتهم الأمويون الذين نجو من القتل و كذلك أتباع الأمويين كانوا يعقدون الجلسات في بيوتهم لسب أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين و إذا تذكروا فيما بينهم قالوا فلان على السنة فلان هو سُني يعني لازال على تلكم السنة القديمة من سب أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فُسِمُوا بالسنة و بعد ذلك أنتقل هذا الوصف و هذه التسمية حتى صارت تُطلق على المخالفين لأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين , على أي حال فزياد أيضاً على هذه السنة المشئومة على هذه السنة الفاسقة فأيضاً حينما صعد المنبر بعد مجيئه للكوفة أبتدى بسب الأمير صلوات الله وسلامه عليه

المعتز الذي أعترض على زياد حِجر رضوان الله تعالى عليه فَتَقُلَّ هذا الأمر على زياد ابن أبيه هذا الأمر كَبُرَ على زياد ابن أبيه لأن حِجر مرة ثانية أيضاً زياد سبَّ الأمير صلوات الله وسلامه عليه و طَوَّلَ في الخطبة و كاد وقت الصلاة أن يضيع أن ينتهي فحِجر حصبه بالحصى و الناس حصبوه فقطع الخطبة و نزل صلى ثم كتب إلى معاوية حِجر له منزلة في الكوفة و زياد لا يتمكنُ رأساً هكذا أن يأخذ حِجراً فكتب إلى معاوية الكتب الكثيرة و شدد الكلام فيها على حِجر و ما يفعله حِجر في الكوفة و لأن الناس بدأت تتقاطر على حِجر و على بيته و على مجلسه في المسجد فذهب زياد إلى البصرة بعد أن انتهت المدة التي يقضيها في الكوفة و ترك عمر ابن حُرَيْث مهما يكن عمر ابن حُرَيْث ليس له تلکم الشخصية القوية كزياد ابن أبيه و لم يكن معروفاً بالقسوة كقسوة زياد كان قاسياً لكن قسوته ليست كقسوة زياد ابن أبيه يصعد على المنبر و على السنة أيضاً هذه السنة المشعومة في هذه الأيام أخذ الناس يتكاثرون حول حِجر و يُظهِرون له النُصرة حتى أنه كان يأتي فيجلس في المسجد و لا يحضرون الصلاة لا يشتركون معهم في الصلاة و أكثر من ثلث أهل المسجد كانوا يجلسون حول حِجر و يسمعون كلامه و هو يذكر لهم مثالب بني أمية إلى يوم من الأيام كان عمر ابن حُرَيْث في الصلاة و بدأ بسب الأمير صلوات الله وسلامه عليه فنعر كما يذكر المؤرخون حِجر نكرة قوية و صاح فيه و الناس صاحوا أيضاً و رضخوه بالحجارة ففر عمر ابن حُرَيْث إلى قصره إلى داره و دخل في بيته و أغلق الأبواب و كتب إلى زياد ابن أبيه أن أدرك الكوفة و فعلاً زياد يأتي إلى الكوفة فيرى أن الناس قد مالوا إلى حِجر ابن عدي و تأتي الجمعة و يلبس زياد ابن أبيه أفخر ثيابه ثياب من السندس من الحرير و يخرج إلى المسجد و يصلي و يخطب و جماعة حِجر يتكاثرون أخذوا المكان الأكبر من المسجد و هم يُظهِرون النُصرة لحِجر ابن عدي و زياد ابن أبيه وقف خطيباً فقال يا أهل الكوفة أبدانكم معي و قلوبكم مع هذا الأحق مع هذا الهُجاجة الأحق أو مع حِجر الأحق ثم قال لمشايخ أهل الكوفة إنكم إذا لم تستقم حالتكم معي أتتكم برجال أشداء يهددهم بالشاميين , قال لمشايخ أهل الكوفة و للكوفيين الذين لم يكونوا مع حِجر و مع

جماعة حِجْر ابن عدي لِيَقُومَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ فَلَئِكُمْ أَقْرَبَانُهُ أَصْحَابُهُ إِخْوَانُهُ أَصْدِقَائُهُ مِنْ كَانُوا مِنْ عَشِيرَتِهِ وَ فَرَقُوهُمْ عَنْ حِجْر وَ فَعَلًا لِحِطَاتٍ لَمْ يَبْقَى مَعَ حِجْر إِلَّا أَنْفَارٌ قَلِيلَةٌ وَ هَذَا هُوَ دِيدُنُ أَهْلِ العِرَاقِ وَ دِيدُنُ أَهْلِ الكُوفَةِ يَعْنِي هَذَا التَّأْرِيخُ وَ هَذِهِ الحَادِثَةُ تَكَرَّرَتْ مَعَ أَهْلِ البَيْتِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَ تَكَرَّرَتْ مَعَ أَوْلِيَائِهِمْ وَ مَعَ أَشْيَاعِهِمْ وَ إِلَّا المَسْجِدَ كَانِ يَمْتَلِئُ بِالجُمُوعِ الكَثِيرَةِ مِمَّنْ يُظْهِرُ النُّصْرَةَ لِحِجْرِ ابنِ عدي رِضْوَانِ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِ لَكِنْ مَا إِنْ قَامَ مَشَايخُ العِشَائِرِ وَ رُؤَسَاءُ الأَرْبَاعِ الكُوفَةِ كَانَتْ تُقَسَّمُ إِلَى أَرْبَاعٍ وَ كُلِّ رِيعٍ عَلَيْهَا رَئِيسٌ قَامُوا رُؤَسَاءُ الأَرْبَاعِ وَ المَشَايخِ وَ الوُجُهَاءِ وَ كَلَمُوا النَّاسَ فَتَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْ حِجْرٍ ، حِينَئِذٍ لَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْ حِجْرٍ زِيَادٌ لَعْنَةُ اللهِ عَلَيْهِ أَمَرَ أَمِيرَ الشَّرْطَةِ رَئِيسَ الشَّرْطَةِ قَالِ عَلِيُّ بْنُ حِجْرٍ فَهَجَمَ الشَّرْطَةُ عَلَى حِجْرٍ وَ مِنْ بَقِيٍّ مَعَهُ لَمْ يَبْقَى مَعَ حِجْرٍ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ يُقَاتِلُ بِسَيْفٍ فَقَالَ لِحِجْرٍ يَا حِجْرُ أَنْجُو بِنَفْسِكَ مَاذَا يَصْنَعُ شَيْئًا وَ الشَّرْطَةُ تَكَاثَرُوا فَعَلًا خَرَجَ حِجْرٌ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ عَشِيرَتِهِ وَ ذَهَبَ إِلَى بَيْتِهِ طَمَعًا فِي أَنْ قَبِيلَتُهُ سَتَنْصُرُهُ لَكِنْ مَا نَصَرَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ فَتَفَرَّقُوا عَنْهُ فَبَعْدَ ذَلِكَ زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ يَرْسُلُ الشَّرْطَةَ وَ الجُنُودَ وَ يَأْتُونَ بِحِجْرِ ابنِ عدي وَ يَدْخُلُونَهُ عَلَى زِيَادٍ قَالِ يَا حِجْرُ مَا تَقُولُ فِي أَبِي تَرَابٍ ، وَ هَذِهِ الكُنْيَةُ كَانَتِ لِأُمُويِّينَ يَطْلُقُونَهَا عَلَى الأَمِيرِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ عَلَى سَبِيلِ الاسْتِهْزَاءِ وَ إِلَّا هَذِهِ الكُنْيَةُ فِي أَصْلِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هُوَ الَّذِي كُنِيَ سَيِّدَ الأَوْصِيَاءِ بِهَذِهِ الكُنْيَةِ لَكِنْ الأُمُويِّينَ كَانُوا يَطْلُقُونَهَا عَلَى سَبِيلِ الاسْتِهْزَاءِ ، قَالِ مَا تَقُولُ فِي أَبِي تَرَابٍ قَالِ : مَا أَعْرَفُهُ قَالِ : مَا أَعْرَفْتُكَ بِهِ ، قَالِ مَنْ هُوَ أَبُو تَرَابٍ ؟ قَالِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ حِجْرُ ذَاكَ أَبُو الحَسَنِ وَ الحُسَيْنِ قَالِ : مَا تَقُولُ فِيهِ ؟ قَالِ : أَحْسَنُ قَوْلٍ يَقُولُهُ قَائِلٌ ، أَمِيرَ الشَّرْطَةِ قَالِ : إِنْ الأَمِيرُ يَقُولُ لَكَ أَبُو تَرَابٍ وَ أَنْتَ قَتَلْتَهُ إِنَّهُ أَبُو الحَسَنِ وَ الحُسَيْنِ قَالِ إِذَا كَذَبَ الأَمِيرُ أَكْذَبْتُ أَنَا إِذَا قَالِ الأَمِيرُ بِالبَاطِلِ أَقُولُ أَنَا بِالبَاطِلِ فَاسْتَشْطَاطُ زِيَادٌ غِيضًا قَالِ عَلِيُّ بْنُ العَصَا وَ حِجْرُ كَانِ كَبِيرَ السِّنِّ كَانِ شَيْخًا هَرِمًا عَلِيُّ بْنُ العَصَا ، قَالِ : أَلَعَنْ أَبَا تَرَابٍ ، قَالِ : وَ اللهُ لَا يَكُونُ ذَلِكَ مِنِّي ، أَضْرِبُوهُ ، أَضْرِبُوهُ عَلَى عَاتِقِيهِ فَضْرِبُوا حِجْرًا بِالْعَصَا عَلَى عَاتِقِهِ وَ النَّاسُ تَنْظُرُ النَّاسَ تَرَى هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَانُوا يَدَّعُونَ نُصْرَتَهُ يَتَفَرِّجُونَ ، أَضْرِبُوهُ بِالْعَصَا فَضْرِبُوهُ

على عاتقه حتى ألصقوه بالأرض , رجل كبير شيخٌ هَرَمٌ كبير السن ضربوه بالعصا ضرباً مبرحاً حتى ألصقوه على الأرض يعني من شدة الضرب ألصق وجهه على الأرض , قال لا بد أن تلعنه و إلا ضربتُ عنقك , قال : إذا تضربها أضرب عنقي قال : أوقروه بالحديد أوقروه بالحديد يعني تؤتى بالسلاسل تُقَيَّدُ أقدامه بالسلاسل و نفس السلاسل توضع فيها أُنُقَال و يده أيضاً أيديه تُقَيَّدُ بالسلاسل و السلاسل أيضاً توضع فيها أُنُقَال و توضع أُنُقَال على رقبته حتى يبقى مكبواً على وجهه لا يتمكن من الجلوس حتى لا يكن مستريحاً حتى في الجلوس لأنه الإنسان إذا قُيِّدَ بالسلاسل قُيِّدَت أرجلُه و أيديه بالسلاسل حتى لو وضعت فيها الأثقال إذا أستقر على الأرض يمكن أن يرتاح في جلوسه لكن قال أوقروه بالحديد ضعو الحديد في رقبته و على ظهره أوقروه يعني حَمَلُوهُ فعلاً و قروه بالحديد أوقروه بالحديد و نقلوه إلى الزنانات المظلمة للطوامير المظلمة و سجن ابن زياد كان معروف من السجون الرهيبة في التاريخ , ثم بدأ يبحث عن أصحاب حجر بدأ يبحث عنهم و فعلاً ألقى القبض على اثني عشر منهم قيدهم بالسلاسل و أوقرهم بالحديد و ألقاهم في الطوامير المظلمة في هذه الأثناء بدأ يجمع مشايخ الكوفة من أمثال أبي هرثة ابن أبي موسى الأشعري , شريح القاضي و أمثال هؤلاء عمر ابن سعد , شمر ابن ذي الجوشن , شيبان ابن ربعي و أمثال هؤلاء حجار ابن أبحر هؤلاء الذم كتبوا أيضاً لسيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه هؤلاء أيضاً التاريخ يذكر أنهم كتبوا شهادات الزور على حجر ابن عدي فكتبوا له الشهادات لزياد ابن أبيه قسم منهم فعلاً كتب بخطه و القسم الآخر الذين كانوا على سفر زياد قال زوروا أختامهم فعلاً جمعوا سبعين شهادة ما بين صادقة يعني بعضهم صادقة مقصودي ليس صادقة بمعناها يعني أصحابها هم الذين كتبوها بأيديهم و ختموها و بعضها مزور كتبوا إننا نشهد نحن مشايخ مصر و كبراء أهل الكوفة نشهد على أن حجر ابن عدي قد خالف الجماعة و قد خلع الطاعة و لعن الخليفة و بغى الفتنة و الفرقة و أراد الحرب و كفر بالله كفره صلعاء و وقع ختموا هذه الشهادات فأرسلها زياد ابن أبيه و إنما يُقال له ابن أبيه لأنه نغل كانت العرب تقول للرجل ابن أبيه لأن أباه لم يكن معروفاً لم يذكر

التأريخ لنا أسماً لوالد زياد لأنه كان نغلاً معروفاً في ذلك يُقال لهُ ابن أبيه فجمع هذه الشهادات و وجه بها إلى معاوية و معاوية أمر زياداً أن يبعث إليه بحجر و بأصحابه و فعلاً زياد يُخرج حجراً و أصحابه من السجن بعد الجوع بعد العطش الشديد أيام طويلة يعيشون في الظلام الدامس لأن سجن زياد لعنة الله عليه كان لا يدخل فيه لا الطعام و لا الشراب و هذا مذكور معروف في كتب التأريخ و حتى إذا أرادوا أن يدخلوا عليهم الطعام خوفاً عليهم أن يموتوا لأنهم يريدون زيادة تعذيبهم يعجنون نخالة الطحين يعجنون النخالة نخالة الطحين مع الرماد مع الرماد يخلطونه و يخبزون لهم الخبز و يأتونهم بالمياه الآسنة من المستنقعات أين توجد مستنقعات مياهها آسنة مياهها متعفنة فاسدة يأتون بالمياه الآسنة يعطونه للمسجونين كي لا يموتوا , فعلاً أخرجوا حجراً و بمراى من الناس بمراى من الناس و بمراى من تلکم الجموع الكثيرة التي كانت تُعلن نصرها لأهل البيت و تعلن نصرها لحجر و أصحابه البقية من أصحاب حجر فروا على وجوههم كعمر ابن الحمث الخزاعي رضوان الله تعالى عليه فرّ على وجهه و غير عمر ابن الحمث الخزاعي أيضاً فر الذين ألقى القبض عليهم أُخرجوا من السجن بسلاسلهم بقيودهم وضعوا على النياق و سيقت النياق باتجاه الشام في الطريق حجر رضوان الله تعالى عليه تصيبه الجنابة فيقول للحرسى الذي كان معه أعطني نصيبي من الماء لهذا اليوم و ليوم غد حتى أغتسل به فأني لا أريد شراب الماء في يوم غد و لا في هذا اليوم أعطني نصيبي فرفض هذا الحرسى أن يعطيه الماء قال أخاف أن تموت عطشاً فيقتلني معاوية أنه يريدك أن تصل يريدك أن تصل إلى الشام حياً ألح في الطلب لكن لا نتيجة لطلبه فلما نزلوا في بعض المنازل للاستراحة يذكر المؤرخون أن ..... إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت

..... في نفس مكان الحوض فصببت مائها حتى أمتلئ حوض ماءٍ و حجر كان معروف كان معروف يذكرون في التأريخ أن حجراً كان مجاب الدعوة كان يُقال له حجر مجاب الدعوة و يُقال له حجر الخير هكذا كان معروفاً بين الناس فاغتسل من هذا الماء أصحابه لَمَّا رأوا هذه الكرامة الواضحة لحجر قالوا يا حجر فادعوا لنا أن يُخلصنا الله من هذا الحال الذي نحن فيه فرفع يده بالدعاء فقال اللهم خر لنا , اللهم

خِر لَنَا اللّهُمَّ اجْعَلْ لَنَا الصَّلَاحَ فِي نَظْرِكَ وَ اجْعَلْ لَنَا الخَيْرَ الَّذِي تَريدُهُ أَنْتَ هَذَا مَعْنَى اللّهُمَّ خِر لَنَا اللّهُمَّ اجْعَلْ صِلَاحَنَا الَّذِي تَريدُهُ أَنْتَ حَتَّى لَوْ كَانَ فِي المَوْتِ وَ وَاصلُوا الطَّرِيقَ وَصلُوا إِلَى قَرْيَةِ عَدْرَاءَ وَ لَا زَالَتْ إِلَى اليَوْمِ قَرْيَةً مِنْ دَمَشَقٍ وَصلُوا إِلَى قَرْيَةِ عَدْرَاءَ وَ لَا زَالَ قَبْرُ حَجْرٍ وَ قَبْرُ أَصْحَابِهِ إِلَى هَذَا اليَوْمِ مَوْجُوداً فِي هَذِهِ القَرْيَةِ وَصلُوا إِلَى قَرْيَةِ عَدْرَاءَ وَ قَرْيَةُ عَدْرَاءَ هِيَ القَرْيَةُ الَّتِي فَتَحَهَا حَجْرٌ رِضْوَانِ اللّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ يَعْني حِينَمَا كَانَ يِقَاتِلُ المُسْلِمُونَ فِي بِلَادِ الشَّامِ كَانَ حَجْرٌ هُوَ قَائِدُ القَوَاتِ الَّتِي فَتَحَتْ هَذِهِ المَنْطِقَةَ وَ أُسْلِمَ أَهْلُهَا عَلَى يَدِي حَجْرٍ فَقَالَ أَيُّ قَرْيَةٍ هَذِهِ ؟ قِيلَ هَذِهِ عَدْرَاءُ قَالَ الحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي جَاءَ بِي إِلَى هَذِهِ القَرْيَةِ فَأَنَا أَوَّلُ مُسْلِمٍ دَخَلَ فِي هَذِهِ الأَرْضِ وَ أَنَا أَوَّلُ رَجُلٍ سَجَدَ لِلّهِ فِي هَذِهِ الأَرْضِ وَ قَدْ جِئْتُهَا الآنَ مُصَفِداً بِالْحَدِيدِ ، فَمَعَاوِيَةَ أَمَرَ بِأَنْ يُتْرَكَوا فِي هَذِهِ القَرْيَةِ فِي قَرْيَةِ عَدْرَاءَ فَعَلَّاءُ تُرِكُوا فِي قَرْيَةِ عَدْرَاءَ وَ مَعَاوِيَةَ أَرْسَلَ أَحَدَ جَلَاوِزَتِهِ وَ هُوَ هَدْبَةُ الأَعُورِ ، المُسَعُودِي فِي تَأْرِيخِهِ يَقُولُ لَمَّا جَاءَ هَدْبَةُ الأَعُورِ أَحَدَ أَصْحَابِ حَجْرٍ وَ العَرَبُ كَانَتْ تَزْجُرُ يَعْني مِنْ خِلَالِ العَلَائِمِ الَّتِي يَرُونَهَا فِي البَشَرِ فِي الحَيَوَانَاتِ فِي الهَوَاءِ فِي أَسْمَاءِ الأَرْضِ كَانَتْ تَزْجُرُ تَتَوَقَّعُ بَعْضُ الحَوَادِثِ أَحَدَ أَصْحَابِ حَجْرٍ لَمَّا رَأَى هَدْبَةَ الأَعُورِ قَالَ أَظُنُّ إِنْ نَصَفْنَا سَيُقْتَلُونَ وَ فَعَلَّاءُ هُمْ بَعْدَ ذَلِكَ قُتِلَ نَصَفَهُمْ لِأَنَّ الَّذِينَ جِيءَ بِهِمُ الَّذِينَ اعْتَقَلُوا كَانَ عِدَدُهُمْ اثْنَا عَشَرَ نَصَفَهُمْ أَرْسَلُوا بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الشَّامِ اثْنَا عَشَرَ مَعَ حَجْرِ ابْنِ عَدِي سِتَّةَ مِنْهُمْ مِنْ أَصْحَابِ حَجْرِ ابْنِ عَدِي تَشْفَعُ فِيهِمْ مَشَايخُ قَبَائِلِهِمُ الَّذِينَ كَانُوا فِي حَاشِيَةِ مَعَاوِيَةَ فَمَعَاوِيَةَ قَبِلَ الشَّفَاعَةَ فِيهِمْ وَ أَطْلَقَ سَرَاحَهُمْ فَبَقُوا سِتَّةَ مَعَ حَجْرٍ خَمْسَةَ قُتِلُوا مَعَ حَجْرٍ وَ دُفِنُوا مَعَ حَجْرٍ وَ السَّادِسُ نَقَلُوهُ إِلَى مَعَاوِيَةَ وَ بَعْدَ ذَلِكَ مَعَاوِيَةَ أَرْسَلَهُ إِلَى زِيَادٍ وَ قَالَ لَزِيَادٍ هَذَا شَرُّ القَوْمِ فَاقْتُلْهُ شَرَّ قَتْلَةٍ فَدَفِنْهُ حَيًّا وَ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ حَسَانِ العَنْزِيِّ رِضْوَانِ اللّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ ، فَإِثْنَا عَشَرَ كَانُوا مَعَ حَجْرٍ سِتَّةَ تَشْفَعُ فِيهِمْ مَشَايخُ قَبَائِلِهِمْ كَمَا قَتَلَتْ قَبْلَ ذَلِكَ قَلِيلَ الَّذِينَ كَانُوا فِي حَاشِيَةِ مَعَاوِيَةَ لَعْنَةُ اللّهِ عَلَيْهِ فَقَبِلَ الشَّفَاعَةَ فِيهِ فَبَقِيَ سِتَّةَ مَعَ خَمْسَةَ فَعَلَّاءُ قُتِلُوا مَعَ حَجْرٍ رِضْوَانِ اللّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَ هُمُ شَرِيكُ ابْنِ شَدَادِ الحَضْرَمِيِّ رِضْوَانِ اللّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَ صَيْفِيُّ ابْنِ فَسِيلِ الشَّيْبَانِيِّ رَحْمَةُ اللّهِ عَلَيْهِ وَ كُذَامُ ابْنِ حِيَانَ العَنْزِيِّ رَحْمَةُ اللّهِ عَلَيْهِ وَ مُحْرِزُ ابْنِ شَهَابِ التَّمِيمِيِّ

رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ وَ قَبِيصَةَ ابْنِ ضُبَيْعَةَ العَبْسِيِّ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ هَؤُلَاءِ الخَمْسَةُ قُتِلُوا مَعَ حَجْرٍ وَ دُفِنُوا مَعَ حَجْرٍ وَ لَذَلِكَ فِي مَقْبَرَةِ حَجْرٍ , حَجْرٍ وَ خَمْسَةَ وَ هُمْ سِتَّةٌ الذِّينَ قُتِلُوا أَمَّا السَّابِعُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ حَسَانِ العَنْزِيِّ قُتِلَ بِالكُوفَةِ فَهَمُ سَبْعَةٌ الذِّينَ قُتِلُوا حَجْرٍ مَعَ سِتَّةٍ وَ لَذَلِكَ فِي الحَدِيثِ الذِّي ذَكَرْتُهُ عَنْ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ فِي أَوَّلِ المَجْلِسِ (يَا أَهْلَ الكُوفَةِ سَيُقْتَلُ عِنْدَكُمْ سَبْعَةٌ نَفَرٍ وَ هُمْ مِنْ خِيَارِكُمْ بَعْدَ رَأْيِ مِثْلِهِمْ كَمِثْلِ أَصْحَابِ الأَخْدُودِ) الحَدِيثِ الذِّي ذَكَرْتُهُ فِي أَوَّلِ الكَلَامِ فَأَاحُدُ أَصْحَابِ حَجْرٍ لَمَّا رَأَى هَدْبَ الأَعُورِ قَالَ يُقْتَلُ نِصْفُنَا لِأَنَّ هَذَا أَعُورٌ عَيْنٌ صَاحِبَةٌ وَ عَيْنٌ فَاسِدَةٌ هَكَذَا قَالَ إِنْ صَدَقَ الزَّجْرُ فَعَلًا هَؤُلَاءِ السِتَّةُ ذَهَبُوا إِلَى الشَّامِ وَ تَشَفَّعَ فِيهِمْ مَشَايِخُهُمْ وَ قُبِلَتِ الشَّفَاعَةُ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ حَسَانِ العَنْزِيِّ نُقِلَ إِلَى دِمَشْقٍ وَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الكُوفَةِ وَ زِيَادُ ابْنِ أَبِيهِ دَفَنَهُ حَيًّا , بَقِيَ حَجْرٌ مَعَ خَمْسَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ الذِّينَ قُتِلُوا فِي عَذَابٍ فَمَعَاوِيَةَ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ هَدْبُ الأَعُورِ وَ أَرْسَلَ غَيْرُهُ أَيْضًا إِذَا تَتَبَرَّأُونَ مِنْ عَلِيِّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ فَإِنَّكُمْ أَعْيَاءٌ نُطَلَقُ سَرَاحِكُمْ وَ نُكْرِمُكُمْ وَ إِذَا لَمْ تَتَبَرَّأُوا وَ لَمْ تَلْعَنُوا عَلِيًّا صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ فَإِنَّكُمْ سَتُقْتَلُونَ فَرَفَضُوا البِرَاءَةَ مِنْ سَيِّدِ الأَوْصِيَاءِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ , مُحَمَّدُ ابْنُ الحَنِيفَةِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ يَنْقَلُ هَذِهِ الحَادِثَةُ فِي أَيَّامِ شَهَادَةِ الأَمِيرِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ يَقُولُ فِي يَوْمِ العِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ الأَمِيرُ ضُرِبَ فِي لَيْلَةِ التَّاسِعِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فِي يَوْمِ العِشْرِينَ مِنْ ضَرِبَتِهِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ أَذِنَ لِلنَّاسِ أَنْ يَدْخُلُوا عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلُوا عَلَى سَيِّدِ الأَوْصِيَاءِ فَدَخَلَ النَّاسُ عَلَى سَيِّدِ الأَوْصِيَاءِ لِزِيَارَتِهِ يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ فَلَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ حَوْلَهُ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : (أَيُّهَا النَّاسُ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي وَخَفِّفُوا سِوَالَكُمْ لِمَصِيبَةِ إِمَامِكُمْ فَلَمْ يَسْأَلْ أَحَدٌ أَشْفَقُوا عَلَى الأَمِيرِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَ أَرْتَفَعَ البَكَاءُ فَقَامَ فِي هَذِهِ الشَّأْنِ كَانَ مِنْ جَمَلَةِ الجَالِسِينَ حَجْرٌ فَقَامَ حَجْرُ ابْنِ عَدِي رِضْوَانُ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَ هُوَ يَقُولُ يُرَدِّدُ آيَاتًا مِنْ الشَّعْرِ يَقُولُ :

فِيَا أَسْفِي عَلَى المَوْلَى التَّقِيِّ      أَبِي الأَطْهَارِ حَيْدَرَةَ الزَّكِيِّ

## فِيَا أَسْفِي عَلَى المَوْلَى التَّقِي      أَبِي الأَطْهَارِ حَيْدَرَةَ الزَّكِيِّ

### قَتِيلًا قَدْ غَدَا بِحَسَامِ نَغْلٍ      لَعِينٍ فَاسِقٍ رَجَسٍ شَقِي

أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ لَمَّا رَأَى حِجْرًا وَ سَمِعَ شَعْرَهُ قَالَهُ : يَا حِجْرُ كَيْفَ بَكَ إِذَا دُعِيتَ إِلَى البِرَاءَةِ مِنِّي فَمَا عَسَاكَ أَنْ تَقُولَ ؟ قَالَ : وَ اللهُ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ لئن ضُرِبْتُ وَ قُطِعْتُ بِالسَّيْفِ إِرْبًا إِرْبًا وَ أُضْرِمْتُ بِي النَّارِ وَ أُلْقِيْتُ فِيهَا لَمَّا تَبَرَّأْتُ مِنْكَ , فَقَالَ لَهُ سَيِّدُ الأَوْصِيَاءِ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ : وَفَقْتُ لِكُلِّ خَيْرٍ يَا حِجْرُ وَ جَزَاكَ اللهُ خَيْرًا عَنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ( حِجْرُ كَيْفَ يَتَبَرَّأُ وَ يَتَذَكَّرُ مِثْلَ هَذِهِ الكَلِمَاتِ حِجْرُ كَيْفَ يَتَبَرَّأُ وَ يَتَذَكَّرُ كَلَامَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ أَنْكَ يَا حِجْرُ سَتُقْتَلُ صَبْرًا فِي حُبِّ عَلِيٍّ صَلَوَاتِ اللهِ عَلَيْهِ هَذِهِ الكَلِمَةُ قَالَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ لِحِجْرِ رِضْوَانِ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِ ( أَنْكَ يَا حِجْرُ سَتُقْتَلُ صَبْرًا , مُرَادُ يُقْتَلُ صَبْرًا كَمَا يَقَالُ الآنَ مِثْلًا أَنَّهُ يُحْكَمُ عَلَيْهِ شَنْقًا صَبْرًا هَكَذَا أَنَّهُ يُقْتَلُ مِنْ دُونِ أَنْ يُدَافِعَ عَنِ نَفْسِهِ إِنَّمَا يُقَيَّدُ وَ يُقْتَلُ هَكَذَا إِعْدَامًا , أَنْكَ يَا حِجْرُ سَتُقْتَلُ صَبْرًا فِي حُبِّ عَلِيٍّ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ ) الأَمْوِيُونَ يُصْرُونَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَبَرَّأُوا مِنْ عَلِيٍّ وَ أَنْ العِنَاةَ عَلِيًّا صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ حِجْرُ وَ أَصْحَابُهُ يُؤَكِّدُونَ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ فِي كُلِّ مَقَالٍ فِي كُلِّ حَالٍ أَنَّهُمْ لَنْ يَتَبَرَّأُوا مِنْ سَيِّدِ الأَوْصِيَاءِ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ جَاءَتِ اللَّحِظَةُ الَّتِي لَابَدَ أَنْ يُقْتَلَ فِيهَا حِجْرُ وَ لَابَدَ أَنْ يُقْتَلَ فِيهَا أَصْحَابُهُ بَعْدَ أَنْ يئَسَ مَعَاوِيَةُ وَ أَتْبَاعُ مَعَاوِيَةَ مِنْ أَنْ يَسْتَمِيلُوا قُلُوبَ حِجْرٍ وَ أَصْحَابِ حِجْرٍ وَلَوْ إِلَى جَانِبِهِمْ فِي أَنْ يَلْعَنُوا الأَمِيرَ أَوْ أَنْ يَتَبَرَّأُوا مِنْهُ وَلَوْ بِاللِّسَانِ وَ حِجْرُ وَ أَصْحَابُهُ يَرِفُضُونَ حِينَئِذٍ لَابَدَ مِنْ قَتْلِهِمْ وَ صَدَرَ الأَمْرُ بِقَتْلِهِمْ فَحَفَرُوا القُبُورَ أَمَامَهُمْ أَمَامَ أَعْيُنِهِمْ كَيْ يَخِيفُوهُمْ حَفَرُوا القُبُورَ وَ جَاءُوا بِالأَكْفَانِ وَ حِجْرُ وَ أَصْحَابُهُ يَنْظُرُونَ إِلَى ذَلِكَ بَعْدَ ذَلِكَ عَرَضُوهُمْ عَلَى السَّيْفِ هَذَا السَّيْفِ السَّيَافِ جَاءَ عَرَضُهُمْ عَلَى السَّيْفِ أَنِّي أَقْتَلُكُمْ أَقْطَعُ رِقَابَكُمْ إِذَا لَمْ تَتَبَرَّأُوا وَ إِذَا تَبَرَّأْتُمْ نَنْقَلِكُمْ إِلَى الخَلِيفَةِ يُكْرِمُكُمْ يُحْسِنُ إِلَيْكُمْ وَ لَكِنْ كَانَ إِصْرَارَهُمْ يَزِدَادُ أَكْثَرَ فَلَمَّا قَدَمُوا

حِجْرًا لِلقِتْلِ وَ طَلَبَ أَنْ يَصَلِّيَ رَكَعَتَيْنِ وَ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ لَمَّا أَرَادُوا أَنْ يَضْرِبُوا عُنُقَهُ المُرْخُونَ يَقُولُونَ قَالَ لِلسَّيَافِ : أَقْطَعُ رِقْبَةَ وَلَدِي قَبْلِي لئَلَا يَرَى حَرَارَةَ السَّيْفِ وَ يَرَى شِدَّةَ السَّيْفِ فَيَتَبَرَّأَ مِنْ وِلايَةِ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ فَعَلًا قَدَّمُوا وَلَدَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ ضَرَبُوا عُنُقَهُ لَمَّا قُطِعَتْ رِقْبَةُ وَلَدِهِ وَ حِجْرَ يَرَى أَصْحَابَ حِجْرٍ جَزَعُوا , قَالَ : لَا تَجْزَعُوا لِقَدْرِ خَبْرِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلِمَ قَالَ يَا حِجْرَ سَيُقْطَعُ رَأْسُكَ فَإِذَا مَا قُطِعَ رَأْسُكَ فِي حُبِّ عَلِيٍّ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ وَصَلَ إِلَى الأَرْضِ فَإِنَّ الأَرْضَ سَتَمِيدُ تَحْتَهُ تَمِيدُ يَعْنِي تَتَحَرَّكُ فَإِنَّ الأَرْضَ سَتَمِيدُ تَحْتَهُ وَ سَتَنْفَجِرُ عَيْنٌ سَتَنْبَعُ عَيْنٌ مِنْ تَحْتِ رَأْسِكَ تَغْسِلُ رَأْسَكَ يَا حِجْرَ وَ فَعَلًا بَعْدَ أَنْ قُتِلَ وَلَدُهُ تَقَدَّمَ حِجْرٌ وَ ضَرَبُوا عُنُقَهُ رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ قُطِعَتْ رَأْسُهُ مَا إِنْ سَقَطَ رَأْسُ حِجْرٍ عَلَى الأَرْضِ وَ إِذَا بِالْأَرْضِ تَمِيدُ مِنْ تَحْتِ رَأْسِهِ وَ تَنْفَجِرُ عَيْنٌ يَنْبُوعُ فَوَارٍ مِنْ تَحْتِ رَأْسِ حِجْرٍ غَسَلَ رَأْسَ حِجْرٍ رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ لَمَّا رَأَوْا هَذِهِ العَيْنَ الفَوَارَةَ وَ هَذِهِ بَشَارَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلِمَ لِحِجْرٍ لِأَنَّهُ سَيُقْتَلُ فِي عَلِيٍّ وَ آلِ عَلِيٍّ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ لَمَّا رَأَوْا هَذِهِ العَيْنَ الفَوَارَةَ بَدَأُوا يَتَسَابِقُونَ أَحَدُهُمْ يَسْبِقُ الأَخرَ عَلَى ضَرْبِ الرِّقَابِ وَ عَلَى قِطْعِ الرُّؤُوسِ مَا لَكُمْ قَالُوا : يَا أَصْحَابَ عَلِيٍّ يَا أَصْحَابَ أَبِي تَرَابٍ مَا لَكُمْ تَتَسَابِقُونَ إِلَى المَوْتِ وَ كُلُّهُمْ يَشِيرُونَ إِلَى العَيْنِ الَّتِي نَبَعَتْ تَحْتِ رَأْسِ حِجْرٍ يَقُولُونَ إِنَّهَا الجِنَّةُ هَذِهِ الجِنَّةُ عَلامَةُ الرِّضْوَانِ فَقَطَعُوا رِقَابَهُمْ وَ دُفِنُوا فِي تَلَكُمُ القَرِيَةِ وَ حِجْرٌ قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ هَكَذَا طَلَبَ مِنْ أَصْحَابِهِ قَالَ إِذَا مَا قُتِلْتَ لَا تَرْفَعُوا الحَدِيدَ وَ الأَثْقَالَ وَ السَّلَاسِلَ عَنِّي أَدْفِنُونِي بِسَلَاسِلِي أَدْفِنُونِي بِأَغْلالِي أَدْفِنُونِي بِأَثْقَالِي فَإِنِّي سَأَقْفُ مَعَ مَعَاوِيَةَ عَلَى الجَادَةِ فِي يَوْمِ القِيَامَةِ أُرِيدُ أَنْ أُحْشَرَ بِهَذِهِ السَّلَاسِلِ بِهَذِهِ الأَغْلالِ كَمَا قُطِعَ رَأْسُهُ فِي حُبِّ عَلِيٍّ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ أَرَادَ أَنْ يُحْشَرَ فِي هَذِهِ السَّلَاسِلِ الَّتِي قُيِّدَ فِيهَا لِأَجْلِ عَلِيٍّ وَ آلِ عَلِيٍّ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ حِجْرَ ابْنِ عَدِيٍّ لَمَّا أُخْرِجَ مِنَ الكُوفَةِ مَا عِنْدَهُ إِلا هَذَا الوَلَدَ الَّذِي قُتِلَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ مَا بَقِيَتْ عِنْدَهُ إِلا بِنْتُ وَ هَذِهِ البِنْتُ هَجَرَهَا النَّاسُ , النَّاسُ يَخَافُونَ وَ الآنَ التَّأْرِيخُ أَيضًا فِي العِرَاقِ نَفْسَ هَذِهِ الحَالَةِ تَتَكَرَّرُ حِينَما تَغْضَبُ السُّلْطَةُ عَلَى شَخْصٍ حِينَئِذٍ النَّاسُ أَيضًا يَغْضَبُونَ عَلَيْهِ حَتَّى إِنْ لَمْ يَغْضَبُوا بِقُلُوبِهِمْ

يغضبون بأفعالهم بظواهرهم بقيت فقط هذه الطفلة هذه الصبية من أولاد حجر و إلا التاريخ لا يذكر عقباً لحجر أولاد و ذراري فقط هذه الطفلة هذه الصبية بقيت لوحدها ترقب النجوم بعد أن أخذ حجر رضوان الله تعالى عليه كانت ترقب النجوم و تنظر إلى السماء في تلكم الليلة التي أخذ فيها حجر بذلك الوضع الحزين بذلك الوضع الكئيب أمام الناس حُفاة أخرجوهم , أخرجوهم قد حُسرت رؤوسهم قيّدوهم بالسلاسل و بالأغلال على النياق و هذه الطفلة تنظر إلى أبيها هذه الصبية تنظر إلى أبيها و هي ترقب القمر و تخاطب القمر :

تَرَفَعُ أَيُّهَا القَمَرُ المَنِيرُ لَعَلَّكَ أَنْ تَرَى حِجْرًا يَسِيرُ

يَسِيرُ إِلَى معاويةَ ابنِ حربٍ لِيَقْتُلَهُ كَذَا زَعَمَ الأَمِيرُ

و هذا تأريخُ أهل البيت و هذا تأريخُ أشياعهم سجون , تقتيل , غربة , استيحاء , هجرة من الناس , طرد و إيذاء و هذا تأريخُ أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين ..

تَرَفَعُ أَيُّهَا القَمَرُ المَنِيرُ لَعَلَّكَ أَنْ تَرَى حِجْرًا يَسِيرُ

يَسِيرُ إِلَى معاويةَ ابنِ حربٍ لِيَقْتُلَهُ كَذَا زَعَمَ الأَمِيرُ

وَيَصِلُهُ عَلَى بابي دَمَشِقٍ و تَأْكُلُ مِنْ محاسنِهِ النَسورُ

تُخَيَّرَتِ الخَبَائِرُ بَعْدَ حِجْرٍ و طابَ لَهَا الكُورُنُقُ والسَدِيرُ

أَلَا يَا حِجْرُ حِجْرُ بَنِي عَدِي تَلَقَّتْكَ السَّلَامَةُ والسَّرورُ

أَخَافُ عَلَيْكَ مَا أَرَدَى عَلِيًّا و شِيخًا فِي دَمَشِقٍ لَهُ زَيْبُ

أَلَا يَا لَيْتَ حِجْرًا مَاتَ مَوْتًا و لَمْ يُنْحَرْ كَمَا نُحِرَ البَعِيرُ

فَإِنْ تَهْلِكُ فَكُلُّ عَمِيدِ قَوْمٍ إِلَى هَلِكٍ مِنَ الدُّنْيَا يَصِيرُ

هَذَا حَجْرٌ وَ هَذِهِ بِنْتُهُ وَ صَبِيئَتُهُ , وَ أَمَّا قَبِيصَةُ ابْنِ ضُبَيْعَةَ العَبْسِيِّ أَحَدُ أَصْحَابِ حَجْرٍ مِنْ أَوْلِيَاءِ أَهْلِ البَيْتِ المَخْلُصِينَ وَ مِنَ الغِيَارِيِّ لِأَهْلِ البَيْتِ عَلَيْهِمُ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ لَمَّا أَخْرَجُوهُ بَيْتَهُ كَانَ فِي جَبَانَةِ عَرْدَنَ فِي أَطْرَافِ الكُوفَةِ وَ هَذَا قَبِيصَةُ ابْنِ ضُبَيْعَةَ كَانَ رَجُلًا كَبِيرًا وَ مَا عِنْدَهُ فِي البَيْتِ إِلَّا بَضْعُ بَنَاتٍ مَجْمُوعَةٌ مِنَ البَنَاتِ مَا كَانَ عِنْدَهُ وَلَدٌ إِلَّا بَنَاتٌ فِي البَيْتِ فَلَمَّا مَرَّتْ هَذِهِ القَافِلَةُ الحَزِينَةُ وَ هَذَا المَوَكَّبُ المَقَيَّدُ بِالأَغْلَالِ وَ بِالسَّلَاسِلِ قَبِيصَةُ ابْنِ ضُبَيْعَةَ طَلَبَ مِنَ الحَرَسِيِّ قَالِ بِنَاتِي وَقِفْنَ هُنَاكَ يَنْظُرْنَ إِلَيَّ مِنْ بَعِيدٍ أُرِيدُ أَنْ أودِعَهُنَّ لَمَّا أَقْتَرَبَ مِنْ بَنَاتِهِ وَ النَّاسُ تَنْظُرُ قَبِيلَتَهُ وَاقِفَةً وَقُوفٌ لَمَّا وَصَلَ إِلَى بَنَاتِهِ أَرْتَفَعَ البِكَاءُ أَرْتَفَعَ النَحِيبُ بَيْنَ بَنَاتِهِ مَا فِي الدَّارِ إِلَّا هَذِهِ البُنَيَاتُ أَرْتَفَعَ النَحِيبُ وَ أَرْتَفَعَ البِكَاءُ بَيْنَ بَنَاتِهِ هُوَ أَيْضًا وَقَفَ يَبْكِي إِلَى أَنْ أَشَارَ إِلَيْهِنَّ إِنْ أَسَكْتَنَ فَلَمَّا سَكْتَنَ قَالِ لَهُنَّ اتَّقِينَ اللهَ وَ أَصْبِرْنَ فَإِنِّي لِأَرْجُوا فِي وَجْهِ هَذَا إِحْدَى الحُسَيْنِ أَمَّا الشَّهَادَةُ فَنَعَمُ السَّعَادَةُ وَ إِمَّا أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ فِي عَافِيَةٍ وَ إِنْ الَّذِي كَانَ يَرْزُقُكَ وَ كَانَ يَكْفِيَنِي مَوْوَنَتَكَ هُوَ اللهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ هُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ وَ إِنِّي لِأَرْجُوا أَنْ يَحْفَظَنِي فَيَكُنْ وَ أَنْ لَا يُضَيِّعَكَ إِلَّا الدَّعَاءُ وَ بَعْدَ ذَلِكَ وَدَعَ بَنَاتَهُ وَ بَقِيَتْ بَنَاتُهُ يَرْقُبُهُ مِنْ بَعِيدٍ إِلَى أَنْ أُخْتَفَتْ آثَارُ القَافِلَةِ وَ لَمْ يَبْقَ فِي بَيْتِ حَجْرٍ وَ لَا فِي بَيْتِ قَبِيصَةَ وَ لَا فِي بَيْتِ صَيْفِي ابْنِ فَسِيلٍ وَ لَا فِي بَيْتِ كُذَامِ ابْنِ حَيَّانِ العَزْزِيِّ وَ لَا فِي بَيْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ حَسَانَ العَزْزِيِّ إِلَّا الفَاجِعَةُ وَ إِلَّا البِكَاءُ وَ إِلَّا النَحِيبَ فَقُتِلَ مِنْ قُتْلٍ وَ أَقْصَى مِنْ أَقْصَى وَ سُبِّيَ مِنْ سُبْيٍ وَ هَذِهِ المَعَانِي بَقِيَتْ تَتَكَرَّرُ فِي تَارِيخِ أَهْلِ البَيْتِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمُ أَجْمَعِينَ وَ فِي تَارِيخِ أَشْيَاعِهِمْ وَ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا وَ كُلُّ يَوْمٍ عَاشُورَاءُ وَ كُلُّ أَرْضٍ كَرْبَلَاءُ وَ كُلُّ شَهْرٍ مُحَرَّمٌ حَتَّى تَقُومَ دَوْلَةُ الحَقِّ عَلَى يَدِ إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَ هَذِهِ الفَوَاجِعُ الَّتِي جَرَتْ عَلَى شِيعَةِ أَهْلِ البَيْتِ هَذِهِ الفَوَاجِعُ نَفْسَهَا وَ أَشَدَّ جَرَتْ عَلَى أَهْلِ البَيْتِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمُ أَجْمَعِينَ وَ هَذِهِ الفَوَاجِعُ كُلُّهَا تَحُونُ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَقِيسَ جَمِيعَ هَذِهِ الفَوَاجِعِ بِفَاجِعَةِ وَاحِدَةٍ مِنْ فِجَائِعِ الطِّفْلِ بِفَاجِعَةِ وَاحِدَةٍ مِنْ فِجَائِعِ السَّبِيِّ الَّذِي أَقْتِيدُ مِنَ الكُوفَةِ إِلَى الشَّامِ بَعْدَ ذَلِكَ جَاءُوا

بالسببايا إلى العراق و هكذا هذا المسير الذي مُلئ بالأحزان هذا المسير الذي مُلئ بالفجائع , مُحدّث المازندراني رحمة الله عليه ينقل هذه الفاجعة أنقلها و أسألکم الدعاء لَمَّا كان السبي في طريقه إلى دمشق و في وسط الصحراء في وسط الصحراء سكينه سلام الله عليها على ناقتها سكينه على ناقتها في وسط تلکم الصحراء في وسط ذلك الظلام الموحش أخذت سكينه تتذكر أيام أبيها أخذت سكينه تتذكر أيام المدينة و كيف كان الحسين صلوات الله وسلامه عليه أخذت تتذكر أيام عزها أخذت تتذكر أيام كرامتها في مدينة جدها صلى الله عليه و آله فأنت حنت بكت بكاءً عالياً هذا الحرسى الذي كان بجانبها منعها قال يا جارية لا تبكي فإنك قد أبرمتينا بهذا البكاء أشدت بكائها لَمَّا أشدت بكائها أخذ يضربها بالسوط و يقول يا ابنة الخارجي أسكتي لقد آذيتنا بطول البكاء أخذت سكينه تقول أبا يا حسين قتلوك ثم قالوا عنك خارجي هذا اللعين مسك سكينه من يدها و ألقاها إلى الأرض و أسقطها على وجهها على الرمال و القافلة مشت مسافة مشت القافلة مسافة و هذه الطفلة سكينه لَمَّا سقطت على الرمال أغمي عليها لَمَّا نهضت من أغمائها و من هذه الغشبية أخذت تبحث يميناً شمالاً عن القافلة فلم تجد أثراً علا صراخها علا بكائها في تلکم الصحراء المظلمة في هذه الأثناء هذا حامل الرمح الذي كان على رأسه رأس سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه و إذا بالرمح ينقلع من يده و يثبت في الأرض كما يثبت المسمار في الجدار حاول هذا الرجل أن يُخرج الرمح ما تمكن نادى على أصحابه اجتمعوا جماعة منهم حاولوا أن يخرجوه ما تمكنوا حينئذٍ أخبروا عُمر ابن سعد لعنة الله عليه لأنه كان في القافلة التي سارت إلى يزيد لعنة الله عليه قالوا إن الرمح الذي عليه رأس الحسين قد ثبت في الأرض كما يثبت المسمار في الجدار و لا نتمكن من إخراجهِ قال اذهبوا فاسئلوا علي ابن الحسين و إمامنا السجاد صلوات الله وسلامه عليه كانت الجامعة في عنقه الشريف و عنقه يشخبُ دماً من تلکم الجامعة يعرفون من يسألون , هم لا يعرفون ما الحال لكن يعرفون من يسألون توجهوا للإمام السجاد يا ابن الحسين الأمر كذا و كذا و رأسُ أبيك قد ثبت في الأرض ما الأمر , ما الحال , ما الخبر ؟ قال أذهبوا فسلوا عمي زينب لعل طفلة من

أَطْفَالِ أَبِي سَقَطْتِ فِي الطَّرِيقِ ذَهَبُوا إِلَى العَقِيلَةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهَا العَقِيلَةُ بَدَأَتْ تَسْأَلُ عَنِ  
الأَطْفَالِ رَقِيَّةَ فَاطِمَةَ عَاتِكَةَ فَلَانَةَ, فَلَانَةَ, فَلَانَةَ تَسْأَلُ عَنِ الأَوْلَادِ عَنِ البَنِيَاتِ إِلَى أَنْ قَالَتْ بَنِيَّةُ سَكِينَةَ وَ  
لَيْسَ مِنْ جَوَابِ لِأَنَّهَا حِينَئِذٍ كَانَتْ تَقُولُ رَقِيَّةَ تَقُولُ رَقِيَّةَ نَعَمْ وَ هَكَذَا سَائِرُ الأَطْفَالِ قَالَتْ بَنِيَّةُ سَكِينَةَ وَ  
لَا مِنْ جَوَابِ حِينَئِذٍ لَمَّا لَمْ تَسْمَعْ زَيْنَبَ جَوَاباً أَلْقَتْ بِنَفْسِهَا عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ مِنْ عَلَى ظَهْرِ النَّاقَةِ وَ  
رَاحَتْ تَرْكُضُ هَائِمَةً بَنِيَّةُ سَكِينَةَ فِي أَيِّ أَرْضٍ طَرَحَوْكَ أُمٌّ فِي أَيِّ وَادٍ ضَيَعَوْكَ المِجْدُوثُ المَازَنْدَرَانِيُّ يَقُولُ  
كَانَتْ العَقِيلَةُ تَرْكُضُ حَافِيَةً وَ الأَشْوَاكُ تَدْخُلُ فِي أَقْدَامِهَا الشَّرِيفَةُ كَانَتْ تَهْرُولُ يَمِيناً وَ شِمَالاً إِلَى أَنْ رَأَتْ  
سَوَادَةَ فِي وَسْطِ الصَّحْرَاءِ أَقْتَرَبَتْ مِنَ السَّوَادَةِ وَ إِذَا هِيَ امْرَأَةٌ جَالِسَةٌ وَ فِي حِجْرِهَا سَكِينَةَ وَ سَكِينَةَ تَبْكِي  
فِي حِجْرِ تِلْكَ المَرْأَةِ فِي وَسْطِ ذَلِكَ الظَّلَامِ مَا تَمَكَّنَتْ زَيْنَبُ أَنْ تَدَقُقَ النِّظْرَ قَالَتْ يَا أُمَّةَ اللَّهِ مِنْ أَنْتِي هَذِهِ  
الَّتِي تَتَحَنَّنِينَ عَلَى أَطْفَالِ الحُسَيْنِ قَالَتْ بَنِيَّةُ زَيْنَبُ أَنَا أُمُّكَ فَاطِمَةُ أَوْتَظَنِّينَ أَنْ أَتْرِكَ أَطْفَالَ وَ لَدِي أَنْ أَتْرِكَ  
أَيَّتَامَ الحُسَيْنِ سَيِّدَتِي يَا زَهْرَاءُ يَا زَهْرَاءُ يَا زَهْرَاءُ يَا وَجِيهَةً عِنْدَ اللَّهِ أَشْفَعِي لَنَا عِنْدَ اللَّهِ ...

أَنْتِ رَزِيَّتُكُمْ رَزَايَانَا الَّتِي سَلَفَتْ وَ هَوَّنتِ الرِّزَايَا الآتِيَةَ

ملاحظة :

- (1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فيرجى مراعاة ذلك .  
( و نسألُكم الدعاء لِتَعْجِيلِ الفَرَجِ )